والواضح أنَّ المدفعيَّة العُثمانيَّة كانت سلاحًا حاسمًا في الحصار، إذ أخذت تقصف أبواب وأسوار وأبراج المدينة، ولكن عند حُلُول الظلام كان البيزنطيُّون يعملون في إصلاحها. 62] فمن المعلوم أنَّ المدافع العُثمانيَّة الهائلة، 55] فكان المُدافعون يستغلُّون هذه المُدَّة لِإصلاح الأضرار. وتُبالغ المصادر القديمة في تحديد وزن القذيفة، ويُعتقد أنَّ وزنها الفعليّ وصل إلى مئات الكيلوغرامات. انتهت بِفوز جوستنياني ودُخُوله الميناء بعد أن رفع المحصورون السلسلة الحديديَّة الغليظة ثُمَّ أعادوها بعد مُرور الجنويين كما كانت. وقد عُيِّن قائدها جوستنياني قائدًا لِلقُوَّات المُدافعة عن المدينة. 63][64] وقد حاولت القُوَّات البحريَّة العُثمانيَّة تخطِّي السلسلة الضخمة سالِفة الذِكر والوُصُول بِالسُفن الإسلاميَّة إلى داخل المضيق، وارتفعت الروح المعنويَّة لِلمُدافعين عن المدينة. ويُروى أنَّ السُلطان مُحمَّد لمَّا رأى ما نزل بِسُفنه ورجاله من القتل والتمزيق لم يتمالك نفسه، وكانت السُفن المُتقاتلة على مرمى حجرٍ منه، فأخذ يصيح لِأمير البحار سُليمان باشا بلطة أوغلي أن يمنع الأعداء بِكُل ما أوتي من قُوَّة، ثُمَّ خرج من الماء بعد أن دخل الجنويُون المضيق، واكتفى بِعزله من منصبه لمَّا رأى أنَّهُ أُصيب في عينه وأنَّهُ فعل ما بوسعه لِلحيلولة دون دُخُول الجنويين إلى المضيق لولا أن عاكسته الرياح، 65] واتفق معهُ كثيرٌ من الوُزراء والأُمراء المُعارضين لِهذه الحملة، فألحُّوا على السُلطان في قُبُول المُصالحة، 51] وقال خليل باشا أنَّهُ قد يكون من المُمكن إسقاط الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة إلَّا أنَّ هذا سوف يجُر الدولة العُثمانيَّة إلى حربٍ مع أوروبَّا بِأسرها، فردَّ المُخالفين، وخطرت بِبال السُلطان فكرة غريبة تقضي بِنقل المراكب برًّا خلف هضاب غلطة، من ميناء بشكطاش حتَّى القرن الذهبي. فرُصَّت فوقه ألواحٌ من الخشب صُبَّت عليها كميَّة من الزيت والدُّهن لِسُهُولة زلق المراكب عليها، قامت مدفعيَّته، المُرابطة خلف أسوار غلطة وفي أعالي الهضاب، ليلًا ونهارًا. وموسيقاهم العسكريَّة، ولم يعد هُناك حاجزٌ مائيٌّ بين المُدافعين عن القُسطنطينيَّة وبين الجُنُود العُثمانيين، وأدركوا أنَّ لا مناص من نصر المُسلمين عليهم، وقد كتب المُؤرِّخ الرومي «دوكاس» يصف الصدمة البيزنطيَّة: «مَا رَأَينَا وَلَا سَمِعنَا مِن قَبلِ بِمِثلِ هَذَا الشَّيءَ الخَارِق؛ لَقَد فَاقَ مُحَمَّد الثَّانِي بِهَذَا العَمَلِ الإسكَندَرَ الأَكبَرَ». 63][68] والحقيقة أنَّ الصدمة كانت عنيفةً جدًا، إذ إنَّ هذه العمليَّة أحدثت انهيارًا في معنويَّات البيزنطيين، لِأنَّ الأسوار في هذه الناحية كانت ضعيفة ولم يكن يُعتمد عليها، لِاستبعاد وُصُول أُسطولٍ مُعادٍ إلى داخل الميناء. وبعد ستَّة أسابيعٍ من الحصار والقصف، وبِالقُرب من الباب العسكري الثالث. 69] وفي يوم 15 جُمادى الأولى 857هـ المُوافق فيه 24 أيَّار (مايو) 1453م، يُخبره أنَّهُ لو سلَّم البلد إليه طوعًا يتعهَّد إليه بِعدم مس حُريَّة الأهالي أو أملاكهم وأن يُعطيه شبه جزيرة بلبونس لِيحكمها تحت سيادة الدولة العُثمانيَّة. 63] ردَّ قُسطنطين قائلًا أنَّهُ يشكر الله إذا جنح السُلطان إلى السلم وأنَّهُ يرضى أن يدفع لهُ الجزية، أمَّا القُسطنطينيَّة فإنَّهُ قد أقسم أن يُدافع عنها حتَّى آخر نفس في حياته، فإمَّا أن يحتفظ بِعرشها أو يُدفن تحت أسوارها، 69] وقال أيضًا أنَّ ما يطلب السُلطان تسليمه ليس قلعة بل هو أكبر تاج إمبراطوري مسيحي يرجع تاريخه إلى ألف وخمسُمائة عام، لِذلك فهو سيُقاتل دفاعًا عنه حتَّى الموت، وسيقبل بِأيِّ شُرُوطٍ أُخرى لِلسُلطان. لِلمرَّة الأخيرة، وأنَّ جيشًا مسيحيًّا كبيرًا أكمل استعداداته الأخيرة لِعُبُور نهر الطونة (الدانوب) نحو الجنوب، وظلُّوا طول ليلتهم يُهلِّلون ويُكبِّرون. 70][ولمَّا لاح الفجر، صدرت أوامر السُلطان بِالهُجُوم العام على القُسطنطينيَّة، وكان قد مضى على حصارها وضربها المُتواصل ثلاثةٍ وخمسين يومًا، فهجم العُثمانيُّون على الأسوار وتسلَّقُوها، وتركَّز الهُجُوم على باب القدّيس رومانوس في وادي ليكوس، وأخلى الأهالي الشوارع والبُيُوت والتجأوا إلى الكنائس مع تتابع سُقُوط أقسام المدينة بِيد الفاتحين، وهرع فارسٌ سپاهيٌّ شاب يُدعى حسن الألوباطلي مع 30 جُنديًا وركَّز الراية العُثمانيَّة فوق أحد أبراج باب القدّيس رومانوس، لكنَّ البقيَّة حافظوا على الراية فلم تسقط بعد ذلك. وخرَّ على الأرض ساجدًا، ولم تلبث جميع أقسام القُسطنطينيَّة أن سقطت بِيد المُسلمين بعد أن قضى الجيش العُثماني على أوكار المُقاومة الأخيرة، فكان فتحها عنوةً. بعد أحد عشر قرنًا ونصف تقريبًا، ودخل السُلطان مُحمَّد المدينة عند الظهر في احتفالٍ كبيرٍ، وأمَّنهم على حياتهم وحُرِّيتهم، ثُمَّ ساعد البطريرك المسكوني «يوستنيانوس الثاني» الذي كان راكعًا على النُهُوض وأمَّنه على نفسه ورعيَّته. 70][63] ثُمَّ زار السُلطان كاتدرائيَّة آيا صوفيا نفسها وأمر بِإفراغها ورفع الآذان فيها، 71] أمَّا الإمبراطور قُسطنطين فقاتل حتَّى مات في الدفاع عن وطنه، ولا يُعرف على وجه اليقين كيف كانت نهايته، 70] وقيل أنَّ جُنديًا عزبيًّا رآه وهو يُحاول الهُرُوب من ناحية باب أدرنة، 51] وتذكر بعض المصادر أنَّ السُلطان مُحمَّد أمر بِالبحث عن جُثَّة الإمبراطور وأحضرها وسلَّمها إلى الرُهبان وأمر بِدفنه بِإقامة المراسم ذاتها التي كانت تُقام عند وفاة أي إمبراطورٍ روميّ. 70 أي بِحدّ السيف، 51] وجال السُلطان في المدينة ليُشاهد معالمها ويتعرَّف على أقسامها، وتعريبه: «أصبح البوم قارع الطُبُول في قصر أفراسياب، وزال مُلك الحُكَّام العظام وأصبح كأن لم يكن. بل العاصمة الإسلاميَّة الكُبرى، فاستبدل اسمها باسم «إسلامبول» أي «تخت الإسلام» أو «مدينة الإسلام»، 63] ثُمَّ حُرِّف هذا اللفظ فيما بعد فأصبح «إستانبول» ثُمَّ «إسطنبول». بعد ذلك أُرسلت المراسيل إلى السلاطين

Summarized by © lakhasly.com

والأُمراء المُسلمين لإعلامهم بفتح المدينة الحصينة، والسُلطان المملوكي الأشرف سيف الدين إينال العلائي، وممَّا ورد في الرسالة إلى السُلطان والخليفة سالفيّ الذكر:[73]

Summarized by © lakhasly.com